Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد حاول ابن خلدون أن يفرق بين الشعر والنثر من زاوية جديدة حين قال : « واعلم أن لكل واحد من هذه الفنون أساليب تختص به عند أهله لا تصلح للفن الآخر ولا تستعمل فيه » [١] وبين أن الشعر لأنه من بين فنون الكلام صعب المأخذ على من يريد اكتساب ملكته « لا يكفى فيه ملكة الكلام العربى على الإطلاق بل يحتاج بخصوصه إلى تلطف ومحاولة فى رعاية الأساليب التى اختصته العرب بها واستعمالها » [٢] . ثم حاول أن يشرح ما يقصده بالأسلوب قائلا : « فاعلم أنها عبارة عندهم عن المنوال الذى ينسج فيه التراكيب أو القالب الذى يفرغ فيه . ولا يرجع إلى الكلام باعتبار إفادته أصل المعنى الذى هو وظيفة الإعراب ، ولا باعتبار إفادته كمال المعنى من خواص التراكيب الذى هو وظيفة البلاغة والبيان ، ولا باعتبار الوزن كما استعمله العرب فيه الذى هو وظيفة العروض . وإنما يرجع إلى صورة ذهنية للتراكيب المنتظمة كلية باعتبار انطباقها على تركيب خاص . وتلك الصورة ينتزعها الذهن من أعيان التراكيب وأشخاصها ويصيرها فى الخيال كالقالب والمنوال ، ثم ينتقى التراكيب الصحيحة عند العرب باعتبار الإعراب والبيان فيرصها فيه رصا كما يفعله البناء فى القالب أو النساج فى المنوال » [٣] ولذلك يعيب تعريف الشعر وحدّه بأنه الكلام الموزون المقفى ، ويرى أن هذا التعريف ليس حدا للشعر ولا رسما له ، وينبغى من وجهة نظره أن يعرف الشعر تعريفا يعطى حقيقته على حد قوله فيعرفه قائلا : « الشعر هو الكلام البليغ المبنى على الاستعارة والأوصاف المفصل بأجزاء متفقة فى الوزن والروىّ ، مستقل كل جزء منها فى غرضه ومقصده عما قبله وبعده ، الجارى على أساليب العرب المخصوصة به » [٤] ونجد من خلال هذا التعريف أن ابن خلدون عاد مرة أخرى إلى الوزن والقافية (الروى) ليميز الشعر من غيره لأن الكلام البليغ يكون فى الشعر

---

(١) مقدمة ابن خلدون : ١٤٠٦ .
(٢) السابق : ١٤١٠ .
(٣) السابق : ١٤١٠ ، ١٤١١ .
(٤) السابق : ١٤١٥ .